

٢٥. شرح النهاية في الفتن والملاحم | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى اله وصحبه والتابعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين. اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى - 00:00:00

ذكر بعد وقعر جهنم واتساعها وضخامة اهلها اجارنا الله منها. قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا. وقال تعالى واما من خفت موازينه فامه هاوية. وما ادراك ما هي؟ نار حامية. وقال تعالى - 00:00:19

لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش. وكذلك نجزي الظالمين وقال تعالى يوم يدعون الى نار جهنم دعا. هذه النار التي كنتم بها تكذبون وقال تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد - 00:00:50

مناع للخير معتد مريب. الذي جعل مع الله الها اخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد. ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد. يوم نقوم - 00:01:16

قولوا لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد وقد ثبت في الصحيحين من غير وجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد - 00:01:41

حتى يضع عليها رب العزة قدمه فينزوي بعضها الى بعض. وتقول قط قط وعزتك وقال مسلم بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بسم الله الرحمن الرحيم - 00:01:59

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد قول الله جل وعلا يوم يدعون الى نار جهنم داعا - 00:02:20

الدعوة والشوق بقوة فيساقون تسوقهم الملائكة تضربهم بقوة وهذا نوع من ادخال بعض اهل النار النار النوع الثاني انهم يؤخذ بالنواصي والاقدام ويرموا بها رميا تختلف يعني حالاتهم حسب اجرامهم - 00:02:38

عصيانهم لله جل وعلا. فكل مجرم له نوع من العذاب. نسأل الله العافية وجهنم كبيرة جدا وقعرها عظيم وقول الله جل وعلا عنها يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد - 00:03:11

الصحيح ان هذا استفهام وطلب يعني انها تطلب المزيد الزيادة فلا تزال هكذا حتى يضع عليها رب العزة جل وعلا في قدمه وفي رواية رجلة فينزوي بعضها الى بعض وتتطايق على اهلها - 00:03:34

وتقول قطن قط يعني حسبي امتلأت ليس في متسع لغير من القي فيها. وذلك لان الله جل وعلا كما ثبت في الصحيحين ان النار والجنة كل واحدة افتخرت على الاخرى فقالت النار - 00:03:57

انا يدخلني الجبارون والمتكبرون ورؤساء الناس وكبرائهم وعظماؤهم لانها تفتخر على الجنة وقال ما لي يدخلني المساكين والضعفاء فحكم الله بينهما وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشيء وقال الجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء - 00:04:23

ولكل واحدة منكما علي ملؤها فهي اذا قول هل المزيد تطلب الوعد من الله جل وعلا ان الله يملأها والله جل وعلا لا يظلم احدا فاذا انتهى الجن والانس الذين يلقون فيها - 00:04:53

وفيها متسع يظع عليها رجله جل وعلا فيتضاقت وتتطايق باهلها وتقول قط قط وفي رواية حسبي حسبي يعني كفاني ما القي في واما الجنة فلا يزال فيها فضل فينشئ الله جل وعلا خلقا - 00:05:14

انشاء جديد ثم يسكنه فظل الجنة الله جل وعلا هو الحاكم بين خلقه. وهو جل وعلا ارحم الراحمين ولكن هؤلاء الذين خلقوا للنار هذا

الاليق بهم. والوافق بهم ولا يصلح لهم الا هذا - 00:05:39

ولهذا اخبرنا ربنا جل وعلا انهم لو ردوا الى الدنيا لعادوا الى كفرهم ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين بل - 00:06:04

لهم ما كانوا يخفون من قبل. ولو ردوا لعادوا لما نوعا وانهم لكاذبون لهذا لو اتيتهم بكل اية لم يؤمنوا لهم طبيعتهم الكفر وطبيعتهم الاجرام والمعصية ولهذا كانت النار اليق بهم وهي - 00:06:25

مقرهم نسأل الله العافية. نعم وقال مسلم بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه في هذا الحديث وامثاله اثبات الرجلين لله جل وعلا. على ما يليق بعظمته كما ذكر ذلك - 00:06:53

ابن عباس وغيره وفي احاديث اخرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحت في ذلك وجاء قول ابن عباس ان الكرسي موضع القدمين موضع قدمي الرحمن جل وعلا الله جل وعلا - 00:07:13

صفاته على ما يليق بعظمته. ولا تشبه صفات المخلوقين فهي تخصه تعالى وتقدس وكذلك افعاله لا تشبه افعال المخلوقين وهو كما قال ربنا جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:07:34

ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا كذلك في افعاله. ولهذا اشكل على كثير من الناس الذين لم يعرفوا قدر الله ما يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:07:56

ان الله ينزل الى السماء الدنيا مثلا الى اخر الليل اذا بقي اخر ثلث الليل الاخير ثم يصعد قالوا كيف هذا؟ لو كان مثلا ينزل الى هنا مثلا ثلث الليل - 00:08:17

ثم اذا كان ثلث الليل بعد هذا في البلاد الغربية صار نازلا وهكذا الذي بعدها وهكذا على هذا يقولون يلزم ان يكون دائما نازل يقول هذا تصور الفاسد لو كان النزول على ما تعهدونه - 00:08:36

ولكن نزول الله جل وعلا يليق بعظمته وهو خاص به ومعلوم ان الان الارض مملوءة من خلق الله والسموات وكلهم يعبدون الله ويذكرونه. وكلهم يستمع لهم في ان واحد لا يشغله سماع هذا عن سماع هذا - 00:08:58

وكذلك في المحاسبة يوم القيامة يحاسبهم في وقت واحد وكل واحد يظن انه يحاسب وحده وهو يحاسب الجميع تعالى وتقدس افعاله لا يجوز ان تشبه بافعال المخلوقين فكل صفاته خصائص تخصه تعالى وتقدس - 00:09:22

والذي لا يعرف هذا يقع في التشبيه او في التعطيل او في الكفر بالله جل وعلا. نسأل الله العافية وقال مسلم في صحيحه بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:09:45

ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب. ورواه البخاري عن ابراهيم ابن حمزة عن عبد العزيز بنحوه ولفظه يزل بها في النار ابعد ما بين المشرق ولم يذكر المغرب. يعني المقصود بهذا - 00:10:08

عمق النار يعني مثلا يهوي بها ما بين المشرق والمغرب يعني مشرق الشمس ومغربها هذا عمق عظيم وقعر بعيد جدا نعم وقال عبد الله بن المبارك بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:10:33

ان الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساءه. يهوي بها ابعد من الثريا. غريب والزبير فيه لين وهذا ابعد من المشرق والمغرب كان ابعد من الثريا هذي مسافة عظيمة جدا نعم - 00:10:58

وقال الامام احمد بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فسمعنا وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون - 00:11:20

ما هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم. قال هذا حجر القي في جهنم منذ سبعين خريفا. هم الان انتهى الى قعرها ورواه مسلم عن محمد بن عباد وابن ابي عمر عن مروان عن يزيد ابن كيسان به نحوه - 00:11:35

حديث اخر قال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني بسنده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتا هاله ذلك فاتاه جبريل فقال ما هذا الصوت يا جبريل - 00:11:57

قال هذه صخرة هوت من شفير جهنم. منذ سبعين عاما فهذا حين بلغت قعرها احب الله ان يسمعك صوتها. قال فما رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اليوم - [00:12:16](#)

الماء فيه حتى قبضه الله عز وجل وقد روى البيهقي من طريق ابي معاوية عن الاعمش عن يزيد الرقاشي الرقاشي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو من هذا السياق - [00:12:33](#)

وثبت في صحيح مسلم عن عتبة ابن غزوان انه قال في خطبته وقد ذكر لنا ان الحجر يلقي من شفير جهنم فيهب فيها سبعين عاما. لا يدرك لها قعرا والله لتملأن افعجبتهم؟ وقد ذكر لنا ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة - [00:12:51](#)

سنة وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام حديث اخر قال الحافظ ابو يعلى بسنده عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان حجرا - [00:13:22](#)

قذف به في جهنم لهوى سبعين خريفا قبل ان يبلغ قعرها حديث اخر وروى الترمذي والنسائي والبيهقي والحافظ ابو نعيم واللفظ له من حديث عبدالله ابن المبارك بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اتدرون ما سعة جهنم؟ فقلنا لا. فقال اجل - [00:13:46](#)

والله ما تدرون ان ما بين شحمة اذن احدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفا. تجري فيه اودية اودية القيح والدم. قال انهار؟ قال بل اودية ثم قال اتدرون ما سعة جهنم؟ قلنا لا. قال اجل والله ما تدرون - [00:14:16](#)

حدثتني عائشة رضي الله عنها انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسموات مطويات بيمينه اين الناس يومئذ؟ قال على جسر جهنم وانما روى منه الترمذي والنسائي المرفوعة فقط وقال الترمذي صحيح غريب من هذا الوجه - [00:14:41](#)

وثبت في صحيح مسلم عن ابن مسعود مرفوعا يجاء بجهنم تقاد بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها. وروي موقوفا على ابن مسعود رضي الله عنه والله اعلم - [00:15:11](#)

وروي من حديث علي ابن موسى الرضا عن ابيه عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه مرفوعا هل تدرون ما تفسير هذه الاية كلا اذا دكت الارض دكا دكا. وجاء ربك والملك صفا صفا. وجاء يومئذ بجهنم - [00:15:31](#)

قال اذا كان يوم القيامة تقاد جهنم بسبعين الف زمام. كل زمام بيد سبعين الف ملك قال فتشرد شرده لولا ان الله حبسها لاحرقت السماوات والارض. وقال احمد بسنده عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رصاصة - [00:15:55](#)

مثل هذه واثار الى جمجمة ارسلت من السماء الى الارض وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من رأس السلسلة لصارت اربعين سنة الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلها او قعرها. ورواه الترمذي. وقال احمد - [00:16:26](#)

بسنده عن صفوان بن يعلى عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البحر هو جهنم ذكر تعظيم البحر تحته جهنم الارض كلها تحتها جهنم ولكن هل هذه جهنم التي يؤتى بها يوم القيامة - [00:16:54](#)

تجر فتحيط بالناس من جميع الجوانب ولا في معبر الا من فوق جهنم انما ينصب الصراط فوق جهنم فيعبر الناس ومن فوقه فمنهم من يسير كما سبق يكون كالطرف ومنهم من يكون. كالبرق - [00:17:19](#)

ومنهم من يكون كالريح واجاوز الخيل وهكذا. حسب اعمالهم ومنهم من يؤخذ ويلقى في النار منهم من يحبو على حسب اعمالهم في الدنيا لان الصراط المسير عليه ليس على الاقدام - [00:17:46](#)

وانما هو بالاعمال المقصود ان العبور الى الجنة من فوق النار وقد فسر بعض العلماء وكثير منهم ان الصحابة علماء الصحابة وغيرهم قول الله جل وعلا وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا - [00:18:03](#)

ان هو العبور من فوق النار. ان الورود هو العبور من فوق النار وهذا يعني معروف انه يعني في الاحاديث ان الصراط انه حار لانه فوقها فهو كما جاء حر وجمر - [00:18:28](#)

ان ان كانوا فوقه فكأنهم وردوها الله جل وعلا اخبرنا ان المتقين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذا من وقت الموت الى ان

يستقروا في دارهم التي خلقهم الله لها في الجنة - 00:18:50

هم لا ينالهم خوف ولا حزن والخوف يكون من الامور المستقبلية التي امامك اما الحزن فهو على الشيء الفات الذي فات المتقي لا

يحزن على ما يخلف الدنيا ولا يخاف مما امامه - 00:19:15

والله يؤمنه وانما اهل المعاصي وكذلك الكفرة هم الذين يخاف عليهم اما الكفرة لا شك انهم من اهل النار وان مقرهم النار ومنذ يموت

الانسان يبدأ جزاؤه ذكر تعظيم خلقهم في النار اعادنا الله من النار - 00:19:35

وتعظيم خلقهم حتى يمتلىئ تمتلي النار بهم يعظمهم الله وكذلك حتى يقاوموا الذي لا تطيقه الصخور وكذلك الحديد يذوب منه ولكن

جعلهم الله جل وعلا وقودا للنار كما قال الله جل وعلا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب - 00:20:07

فهي تحترق ولكن تبدل وهذا يدل على ان العالم الشديد في الجلد نعم قال الله تعالى ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا. كلما

نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب - 00:20:38

ان الله كان عزيزا حكيما. هم. وقال احمد بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يعظم اهل النار

في النار حتى ان بين شحمتي يعظم اهل اهل النار في النار - 00:21:00

حتى ان بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام. وان غلظ جلده سبعون ذراعا وان ضرسه مثل احد كان رواه احمد في

مسنده عن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما وهو صحيح - 00:21:22

وكذا رواه البيهقي. بسنده عن عبد الله بن عمرو مرفوعا فذكر مثله ثم صحح البيهقي الاول كما ذكرنا والله اعلم. وهذا الحديث غريب

من هذا الوجه ولبعضه شاهد من وجوه اخرى عن ابي هريرة رضي الله عنه فالحق اعلم - 00:21:46

فقال الامام احمد بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر يوم القيامة مثل

احد وعرض جلده سبعون ذراعا وفخذه مثل ورقان - 00:22:09

ومقعده في النار مثل ما بين مثل ما بيني وبين الربة ورواه البيهقي من طريق بشر بن المفضل عن عبدالرحمن بن اسحاق وزاد فيه

وعضده مثل البيضاء طريق اخرى قال الامام احمد بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال - 00:22:31

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورس الكافر مثل احد وفخذه مثل البيضاء ومقعده في النار كما بين قديد ومكة. وكثافة جلده

اثنان واربعون ذراعا بذراع الجب طريق اخرى - 00:22:55

قال البزار بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده اربعون

ذراعا طريق اخرى قال البزار بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:23:18

ضرس الكافر مثل احد ومقعده من النار مسيرة ثلاث طريق اخرى عنه قال الحسن ابن سفيان بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين - 00:23:44

منكبي الكافر مسيرة خمسمائة مسيرة خمسة ايام للراكب المسرع وقال الحسن بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه انه قال ما

بين منكبي الكافر في مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع - 00:24:07

قال البيهقي ورواه البخاري عن معاذ بن اسد عن الفضل بن موسى ورواه مسلم عن ابي كريب وغيره عن ابن فضيل ولم يقل رفعه

طريق اخرى عنه قال البزار بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال - 00:24:31

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر مثل احد. وفخذه مثل الورقان. وغلظ جلده اربعون عاما. ثم قال البزار لا يروى عن

ابي هريرة باحسن من هذا الاسناد. ولم نسمعه الا من الحسين ابن الاسود - 00:24:51

وقال الامام احمد بسنده عن ابي برزة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من امتي لمن يشفع

لاكثر من ربيعة ومضر وان من امتي لمن يعظم للنار - 00:25:15

حتى يكون احد زواياها. هم. ورواه احمد ايضا عن محمد بن ابي عدي عن داود ابن ابي هند به وقال احمد حدثنا اسماعيل ابن

ابراهيم قال حدثنا ابو حيان قال حدثني يزيد ابن حيان التيمي قال وحدثنا يزيد ابن ارقم انه قال - 00:25:41

ان الرجل من اهل النار لا يعظم للنار حتى يكون الضرس من اضراسه كاحد فاما الحديث الذي رواه الامام احمد انه قال حدثنا يحيى عن ابن عجلان عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر - [00:26:02](#) المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الناس يعلوهم كل شيء من الصغار حتى يدخلوا سجنا في جهنم. يقال له بولس. بولس يقال له بولس فتعلوهم نار الانيار. يسقون من طينة الخبال عصارة اهل النار - [00:26:25](#) وكذا رواه الترمذي والنسائي عن سويد بن نصر عن ابن المبارك عن ابن عجلان به وقال الترمذي حسن فالمراد ان المتكبرين يحشرون الى الموقف هكذا. ويكونون فيه بين الخلق كذلك. فاذا سيقوا الى النار ودخلوها - [00:26:53](#) ما عظم خلقهم فيها كما دلت عليه الاحاديث التي اوردها. ليكون ذلك انكى واشد في تعذيبهم اعظم في خزيهم كما قال ليدوقوا العذاب. والله سبحانه اعلم ذكر ان البحر يسجر يوم القيامة ويكون من جملة جهنم - [00:27:16](#) قال الامام احمد بسنده عن صفوان ابن يعلى ابن امية عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البحر هو جهنم قالوا ليعلى فقال الا ترون ان الله عز وجل يقول - [00:27:40](#) نارا احاط بهم سرادقها قال لا والذي نفسي يعلى بيده لا ادخلها ابدا حتى اعرض على الله عز وجل ولا يصيبني منها قطرة حتى القي الله عز وجل. وقد رواه البيهقي. يعني البحر - [00:27:58](#) لا يدخله ابدا ولا يصيب منه قطرة البعض جل وعلا يقول واذا البحار سجرت يعني يوم القيامة شجر النار البحار التي هي ماء تكون نيران والله على كل شيء قدير - [00:28:20](#) وقد رواه البيهقي بسنده عن صفوان لنا بانها فيها منافع لنا فيها مآكل وفيها مراكب وفيها الله جل وعلا امتن علينا بذلك واذا شاء جعلها نيران وهذا لا يكون يوم القيامة - [00:28:38](#) وقد رواه البيهقي عن يعلى رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البحر هو جهنم ثم تلا نارا احاط بهم سرادقها. وهكذا رأيت بخطط الحافظ بن عساكر - [00:29:04](#) انه قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني محمد بن حبي. وفي المسند كما تقدم بينهما عبد الله بن امية وكذلك رواه ابو مسلم الكجي عن ابي عاصم عن عبد الله ابن امية انه قال حدثني رجل عن صفوان ابن يعلى عن يعلى انه قال - [00:29:23](#) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البحر هو جهنم وقال ابو داود بسنده عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركب البحر الا حاج او معتمر - [00:29:46](#) او غاز في سبيل الله فان تحت البحر نارا وتحت النار بحر. بحرا ذكر ابواب جهنم وصفة خزنتها وزبانيته اعادنا الله من ذلك بما شاء. بارك الله الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:30:04](#)